النقد النصي لعقيدة التثليث

–الفاصلة اليوحانوية نموذجا–

أ. يوسف العايب.
جامعة الأمير عبد القادر.

الملخص باللغة العربية:

تعتبر عقيدة التثليث أساس الديانة المسيحية، والطعن فيها هو طعن في الديانة برمتها، وعلى الرغم من محورية التثليث في الاعتقاد المسيحي إلا أن الأدلة النصية عليه من العهد الجديد تكاد لا تحصى، ومع تطور مناهج نقد الأديان فإن الأدلة القليلة التي يستدل بها المسيحيون على التثليث تعرضت بدورها للنقد والإبطال، فقد نسف علم النقد النصي معظم الأدلة المهمة على العقيدة المسيحية، ومن تلك الأدلة ما يسمى بالفاصلة اليوحانوية التي فيها تصريح بعناصر الثالوث المسيحي، وفي هذا المقال سنبين كيف أبطل علم النقد النصي عقيدة التثليث المسيحية، مطبقين ذلك على نص في رسالة يوحنا الأولى.

الملخص باللغة الفرنسية:

La Critique Textuelle du Dogme Trinitaire

Le *Comma Johanneum* – spécimen–

Notre présent article porte sur La Trinité, et malgré l'importance de la trinité dans la foi chrétienne, on ne trouve dans le Nouveau Testament que quelques preuves textuelles déployées par les théologiens. Et qui ne se sont pas échappées à la critique, notamment après le développement des méthodes critiques des religions. Dans cet article, on a pour objectif de montrer comment la science de la critique textuelle a invalidé la doctrine trinitaire, en choisissant comme spécimen un texte dans la 1ère lettre de John

مقدمة:

على الرغم من محورية عقيدة التثليث في الدين المسيحي، إذ لا تقوم قائمة المسيحية دون القول بالتثليث، إلا أن الأدلة النصية الصريحة عليها من العهد الجديد تكاد لا تذكر، فإذا تغاضينا عن الأدلة التي يستشهد بها المسيحيون على هذه العقيدة من العهد القديم والجديد، والتي أغلبها ناتج عن التأويل وتحميل النصوص ما لا تحتمل، فإن النصوص الصريحة الموجودة في العهد الجديد عن عقيدة التثليث تعد على الأصابع، ومن تلك النصوص قول متى في إنجيله: **"فاذهَبوا وتَلمِذوا جَميعَ الأُمَم، وعَمِّدوهم بِاسْمِ الآبِ والابْنِ والرُّوحَ القُدُس"**[1]، ويعلق ابن تيمية على هذا النص مبينا قول المسيح –عليه السلام– إن صح نسبة النص إليه: "مروا الناس أن يؤمنوا بالله ونبيه الذي أرسله وبالملك الذي أنزل عليه الوحي الذي جاء به، فيكون ذلك أمرا لهم بالإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله، وهذا هو الحق الذي يدل عليه صريح المعقول وصحيح المنقول"[2].

ومن تلك النصوص الصريحة على عقيدة التثليث ما جاء في الفقرة الخامسة من رسالة يوحنا الأولى، والتي يطلق عليها علماء الأديان اسم الفاصلة اليوحانوية، حيث ورد في هذه الفقرة التصريح بعقيدة التثليث، يقول يوحنا في هذه الرسالة: " **فَإِنَّ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ فِي السَّمَاءِ هُمْ ثَلاَثَةٌ: الآب، وَالْكَلِمَةُ، وَالرُّوحُ الْقُدُسُ. وَهَؤُلاَءِ الثَّلاَثَةُ هُمْ وَاحِد**"[3].

وبالإضافة إلى ندرة النصوص الكتابية الصريحة على عقيدة التثليث فإن هذه النصوص المزعم تصريحها بالتثليث لا تكاد تثبت خاصة أمام مناهج النقد الحديثة، حيث أثبت علم النقد النصي تحريف الكثير من النصوص الكتابية التي يستدل بها المسيحيون على العقائد المسيحية، ومن تلك النصوص الفاصلة اليوحانوية التي تصرح بعقيدة التثليث.

---

[1] متى: 28، 19.

[2] **تقي الدين ابن تيمية. تقي الدين**، الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، تحقيق: مجموعة من الدكاترة، دار العاصمة، المملكة العربية السعودي، ط: 2، 1999 م، ج: 2، ص: 98.

[3] رسالة يوحنا الأولى: 7، 5.

وفي هذا المقال بيان لتحريف النص الوارد في رسالة يوحنا الأولى التي تعتبر عند المسيحيين من النصوص المهمة في التدليل على عقيدة التثليث.

والمشكلة التي يعالجها المقال، هي مدى صحة النص الوارد في رسالة يوحنا الأولى، هل هو القراءة الصحيحة والأصلية كما يقول علماء النقد النصي؟ أم أن في النص تغيير بالزيادة؟ وبذلك تصبح القراءة التي تثبت التثليث قراءة غير صحيحة؟

I. النقد النصي:

هو العلم المعروف باللغة الإنجليزية (**Textual Criticism**) والذي يهدف إلى تعيين الأخطاء وحذفها من نص نُسَخ عمل أدبي ضاع أصله[1]، في محاولة لإرجاعه إلى أقرب صورة للأصل، أو في كلمات أبسط هو العلم المختص بدراسة النسخ لأي عمل مكتوب[2]، والذي لا نعرف شيء عن نسخه الأصليه، بهدف تعيين النص الأصلي الذي كتبه المؤلف[3].

ويهتم عمل المختصين بهذا المنهج بالإجابة عن عدد من الأسئلة مثل: من مؤلف النص؟ ومتى؟ وأين تم تدوينه؟ وما هي المصادر التي استمد منها مادة هذا النص؟[4].

II. الفاصة اليوحانوية:

المقصود بالفاصلة اليوحانوية هي الفقرة الواردة في رسالة يوحنا الأولى، والتي جاء فيها قول يوحنا: "فَإِنَّ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ فِي السَّمَاءِ هُمْ ثَلاَثَةٌ: **الآب، وَالْكَلِمَةُ، وَالرُّوحُ الْقُدُسُ**. وَهَؤُلاَءِ الثَّلاَثَةُ هُمْ **وَاحِد**"[5].

---

[1] **Bart D**. **Ehrman**, The Orthodox Corruption of Scripture –the effect of early Christological controversies on the text of the new testament, Oxford University Press, New York, 1993, p: xi.

[2] **Benjamin B**. **Warfield**, An Introduction of the textual criticism of the new testament, Hodder and Stoughton, 1993, p; 16.

[3] **محمد عبد الله الشرقاوي**، منهج نقد النص بين ابن حزم الأندلسي وسبينوزا، القاهرة، ص: 13.

[4] **P**.**Kyle McCarter**, **Jr**, Textual criticism, Recovering the text of the Hebrew bible, Fortress Press, USA, 1945, p: 13

[5] رسالة يوحنا الأولى: 7، 5.

ويستشهد المسيحيون على عقيدة التثليث بنصوص قليلة جدا من الكتاب المقدس، أهمها هذه الفاصلة اليوحانوية التي وردت فيها صيغة التثليث صريحة، فمن النصوص الصريحة التي يعتمد عليها المسيحيون كثيرا في تقرير عقيدة التثليث النص الوارد في رسالة يوحنا الأولى الذي يصرح بالأقانيم الثلاثة المكونة للثالوث المسيحي.

فنجد مثلا البابا شنودة الثالث يستشهد بهذا النص في كتابه "**لاهوت المسيح**" فيقول: "دعي السيد المسيح بالكلمة في ثلاثة مواضع هامة ..." ثم يذكر من تلك المواضع الثلاث الفاصلة اليوحانوية فيقول: " الَّذِينَ يَشْهَدُونَ فِي السَّمَاءِ هُمْ ثَلاَثَةٌ: الآب، وَالْكَلِمَةُ، وَالرُّوحُ الْقُدُسُ. وَهَؤُلاَءِ الثَّلاَثَةُ هُمْ وَاحِد.."[1].

III. تحديد المشكلة النصية:

والمشكلة التي تطرحها الفاصلة اليوحانوية والتي تصرح بالتثليث، والتي يعتمد عليها المسيحيون في التدليل على أصالة التثليث من الكتاب المقدس هو أن كل الترجمات العربية للكتاب المقدس[2] لا تذكر الفاصلة اليوحانوية بهذه الصيغة الصريحة، بل كلها يكتفي بالقول: "فَإِنَّ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ فِي السَّمَاءِ هُمْ

---

[1] **البابا شنودة**، لاهوت المسيح، ط: 1، القاهرة، 1991 م، ص: 08.

[2] من الترجمات العربية للكتاب المقدس والتي اعتمدنا عليها في هذه الدراسة ما يأتي:

- **الكتاب المقدس**، الترجمة اليسوعية الكاثوليكية، دار المشرق، بيروت،ط: 3، 1994.
- **الكتاب المقدس**، الترجمة البستاني الفاندايك من برنامج:
  The E-Sword: the sword of the Lordwith an electronic edge
- **الكتاب المقدس**، ترجمة كتاب الحياة.**The E-Sword**
- **الكتاب المقدس**، الترجمة العربية المبسطة.**The E-Sword**
- **الكتاب المقدس**، الترجمة البوليسية.**The E-Sword**
- **الكتاب المقدس**، الترجمة العربية المشتركة رئيس لجنتها هو الأنبا غريغوريوس في الكنيسة الأرثوذكسية. دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط، لبنان، ط: 4، 1993.
- **الكتاب المقدس**، الترجمة العربية المشتركة، دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط، لبنان، ط: 4، 1993.

ثَلاَثَةٌ، وَهَؤُلاَءِ الثَّلاَثَةُ هُمْ وَاحِد"، إلا ترجمة عربية واحدة تذكر الفاصلة اليوحانوية بالصيغة الصريحة السابقة الذكر، هذه الترجمة هي ترجمة **الفاندايك**[1].

ومن المعروف أن ترجمة **الفانديك** في الأصل هي ترجمة قام بها البروتستانت، وهم يؤكدون أن النص الوارد في هذه الترجمة بالصيغة الصريحة التي تذكر الأقانيم الثلاثة المكونة للثالوث نص مُحرف ومضاف، وعلى رأس هؤلاء البروتستانت شهادة "**القس الدكتور صموئيل حبيب**"[2] رئيس الطائفة الإنجيلية سابقاً وأيضاً شهادة "**القس الدكتور منيس عبد النور**" وغيرهم ..

وسنلقي نظرة على بعض الترجمات العربية وبعض الترجمات الإنجليزية واليونانية حتى يتبين لنا أن هذا النص الوارد في الفاصلة اليوحانوية خاصة في ترجمة الفاندايك هو نص محرف تمت إضافته في أزمنة متأخرة جدا.

والمشكلة النصية التي تطرحها الفاصلة اليوحانوية هي أننا نجد أن هناك قراءتين في المخطوطات اليونانية للنص الوارد في رسالة يوحنا الأولى التي تتكلم عن التثليث:

القراءة الأولى: قراءة طويلة وهي التي تحتوي على الفاصلة والتي تثبت التثليث: "**7**: فإن هنالك ثلاثة شهود **في السماء، الآب والكلمة والروح القدس، وهؤلاء الثلاثة هم واحد 8**: والذين يشهدون في الأرض هم ثلاثة: الروح، والماء، والدم. وهؤلاء الثلاثة هم في الواحد"[3].

القراءة الثانية: وقراءة قصيرة لا تحتوي على الفاصلة وبذلك ينتفي التدليل بها على عقيدة التثليث: "**7**: والذين يشهدون هم ثلاثة **8**: **الروح والماء والدم**، وهؤلاء الثلاثة هم في الواحد"[1].

---

[1] صدرت ترجمة الفاندايك أو البستاني للكتاب المقدس إلى اللغة العربية عام 1865، قام بالترجمة كل من عالي سميث وكرلينيوس فاندايك، راجت الترجمة في أوساط المسيحيين العرب، واستعملتها بكثرة الكنيسة القبطية الأرثوذكسية والكنيسة الأرثوذكسية الأنطاكية وغيرها من الكنائس الشرقية، وترجمة فانديك للكتاب المقدس، هي نسخة بروتستانتية تطبعها دار الكتاب المقدس في مصر.

عن: **خلف. غسان**، أضواء على ترجمة البستاني الفاندايك (العهد الجديد)، جمعية الكتاب المقدس، بيروت، لبنان، 2009، ص: 5.

[2] القس الدكتور صموئيل حبيب (1928- 1997): مؤسس الهيئة القبطية الإنجيلية للخدمات الاجتماعية، ومفكر مسيحي، ألف أكثر من ستين كتابا، باللغة العربية.

[3] يوحنا الأولى: 7، 5. (**ترجمة الفاندايك**)

- **النصوص باللغة اليونانية:**

نص القراءة الطوية الذي يثبت التثليث: "7 ὅτι τρεῖς εἰσιν οἱ μαρτυροῦντες ἐν τῷ οὐρανῷ, ὁ Πατήρ, ὁ Λόγος και τὸ Ἅγιον Πνεύμα, καὶ οὗτοι οι τρεῖς ἕν εἰσιν 8 καὶ τρεῖς εἰσιν οι μαρτυροῦντες ἐν τῇ γῇ, τὸ Πνεῦμα καὶ τὸ ὕδωρ καὶ τὸ αἷμα, καὶ οἱ τρεῖς εἰς τὸ ἕν εἰσιν")[2].

نص القراءة القصيرة التي تنفي التثليث: "7 8 ὅτι τρεῖς εἰσιν οἱ μαρτυροῦντες, τὸ πνεῦμα καὶ τὸ ὕδωρ καὶ τὸ αἷμα, καὶ οἱ τρεῖς εἰς τὸ ἕν εἰσιν."[3].

- **الإشكالية النصية:**

من خلال القرائتين السابقتي الذكر للفاصلة اليوحانوية، واللتان يطرحان السؤال الكبير حول أيّ القرائتين أصح؟ القراءة الطويلة للنص والتي فيها دليل على عقيدة التثليث من العهد الجديد؟ أم القراءة الثانية القصيرة التي تنسف عقيدة التثليث من الأساس؟ وتثبت التحريف والزيادة التي مسّت النص عبر الأجيال؟

أولا: المخطوطات اليونانية التي تشهد للقراءة القصيرة:

المخطوطات اليونانية التي تشهد للقراءة القصيرة والتي لا تحتوي على الفاصلة اليوحناوية عددها 494 مخطوطة[4]، ولكن عدد المخطوطات إجمالاً بالإضافة إلى مخطوطات الترجمات القديمة تفوق الـ500 مخطوطة[1].

---

[1] يوحنا الأولى 7، 5: (**الترجمة العربية المشتركة**)

[2] **Greek New Testament** is the 1904 "**Patriarchal**" edition of the Greek Orthodox Church. (**The E-Sword**)

[3] **Nestle-Aland**, The Greek New testement, MORPHOLOGICAL Edition, 27th edition, 1993(.**The E-Sword**)

[4] أهم المخطوطات اليونانية التي تشهد للقراءة القصيرة: المخطوطة السينائية، المخطوطة الفاتيكانية، المخطوطة السكندرية، א ... A B K L P Ψ 048 049 056 0142 0296 1 2 3 4 5 6 18 35 36 38 42 43 51 57 62 69 76 81 82 88* 90 93 94 97 102 103 104 105 110 131 133 141 142 149 172 175 177 180 181 189 201 203 204 205 206 209 216 218 221* 223 226 234 250 254 256 263

وليست المشكلة فقط في عدد نسخ المخطوطات اليونانية التي تثبت القراءة القصيرة التي تنفي عقيدة التثليث من الكتاب المقدس بصفة عامة، ومن رسالة يوحنا بصفة خاصة، وإنما المشكلة كذلك تكمن في تقييم علماء النقد النصي لهذه المخطوطات.

فمن المعروف في علم النقد النصي أن اللجان المتخصصة في نقد النصوص تعطي علامات مختلفة للمخطوطات المدروسة، كل علامة تدل على مصداقية المخطوط ومدى نسبة صحته ونسبته إلى مؤلفه.

والعلامات التي تعطيها اللجنة القائمة على تقييم النسخ والمخطوطات هي أربع تقديرات مختلفة، هي كالآتي:

"**A**" اللجنة متأكِّدَةٌ أن القراءة أصلية.

"**B**" اللجنة شِبْهُ متأكدة أن القراءة أصلية.

"**C**" اللجنة وجدت صعوبة في اختيار أي قراءة يجب وضعها في نص نسختهم.

"**D**" اللجنة وجدت صعوبةً كبيرةً في الوصول إلى قرار .

وإذا رجعنا إلى تقييم لجان القراءة للمخطوطات اليونانية، أو الترجمات القديمة للكتاب المقدس التي لا تثبت هذه الزيادة، أو حتى اقتباسات الآباء اليونانيين لهذه الفاصلة بالقراءة القصيرة وجدناها تعطي القراءة القصيرة تقدير "**A**" أي أنهم متأكدين أنها هي القراءة الأصلية، وفيما يأتي بعض المخطوطات اليونانية والترجمات القديمة وبعض الاقتباسات في كتب آباء الكنيسة التي تشهد للقراءة القصيرة والتي أعطتها لجنة التقييم علامة "A" ، أي أنهم متأكدون من أنها القراءة الأصلية[2]:

أ. **المخطوطات اليونانية:**

- א – المخطوطة السينائية – (القرن الرابع)

Nestle-Aland, The Greek New testement,) 296 302 307 308 309 312 **The E-Sword**(.MORPHOLOGICAL Edition, 27th edition, 1993

[1] **Benjamin B**. **Warfield**, An Introduction of the textual criticism of the N T, p; 54.

[2] Ibid, p : 67.

- A – المخطوطة السكندرية – (القرن الخامس)
- B – المخطوطة الفاتيكانية – (القرن الرابع)
- 048^{vid} – (القرن الخامس) vid ؛ القراءة فيها صعوبة لكن الأرجح انها صحيحة
- 33– (القرن التاسع)

ب. **الترجمات القديمة للكتاب المقدس التي تشهد لهذه القراءة:**

- It^{ar} – اللاتينية القديمة – Old Latin – (القرن التاسع)
- $Vg^{ww,st}$ – الفلجاتا – Vulgate
- ww؛ Wordsworth-White وردسورث وايت (1889م).
- st؛ Stuttgart Vulgate ستاتجارت (1983م).
- $syr^{p,h}$ – السريانية – Old Syriac.
- p ؛ البشيطا (منتصف القرن الخامس).
- h ؛ نسخة هيراكلينسس (616م).
- $cop^{sa,bo}$ – القبطية – Coptic – (القرن الثالث) sa ؛ الصعيدية , bo ؛ البحيرية.
- arm^{mms} – الأرمينية – Armenian – (القرن الخامس) mss ؛ إختلافات في المخطوطات[1].

ج. **إقتباسات الآباء اليونان التي تشهد لهذه القراءة:**

أولا: Clement^{lat} -إكليمونذس السكندري- (قبل 215م) lat ؛ الإقتباس باللغة اللاتينية.

يعتبر إكليمونذس السكندري من أشهر **الآباء اليونانيين،** عيّن قساً ثم صار عميداً لمدرسة الإسكندرية وتسلم رئاستها خلفاً **لبنتينوس،** من أشهر مؤلفاته[2]: " **كتاب المتفرقات**" الذي فسّر فيه

[1] Ibid, p : 68.

[2] **Abbé Gustave Bardy**, Clément d'Alexandrie, Deuxième Edition, Librairie Lecoffre, PARIE, 1926, p : 10 .

رسالة يوحنا الأولى، ولا نجد في هذا التفسير أي ذكر للفاصلة اليوحانوية التي تثبت التثليث، وفي الآتي نص تفسيره كما جاء في كتابه السابق الذكر:

He says, "This is He who came by water and blood;" and again, - "**For there are three that bear witness**, **the spirit**," which is life, "**and the water**," which is regeneration and faith, "**and the blood**," which is knowledge; "**and these three are one**." For in the Saviour are those saving virtues, and life itself exists in His own Son[1].

وترجمة النص الإنجليزي كالآتي: " هذا هو الذي أتى بماء ودم"(1 يو 6/5) ومرة أخرى "لأن هناك ثلاثة شهود , الروح" التي هي الحياة , "والماء" التي هي الإنبعاث الروحي والإيماني , "والدم" التي هي العلم ؛ "وهؤلاء الثلاثة واحد" حيث أنه في المخلِّص جميع هذه العناصر التي تُنجينا، والحياة ذاتها تحيا في إبنه".

- **Origen**^{lat} -أوريجانوس- (253م) lat ؛ الإقتباس باللغة اللاتينية.
- (**Cyril**) -كيرولوس السكندري- (444م) الإقتباس غير مطابق تماماً.
- **Ps-Dionysius**^{vid}-ديونيسيوس- (القرن الخامس) vid؛ القراءة فيها صعوبة لكن الأرجح انها صحيحة.
- (**John-Damascus**) -يوحنا الدمشقي- (قبل 754م) الإقتباس غير مطابق تماماً.
- **القديس أغسطينوس أسقف هيبو (354م – 430م)**: من أهم الآباء اللاتين الذين جاءوا بعد مجمع نيقية، وهو مُهم بالنسبة لنا، فهو دليل واضح على أن الآباء اللاتين إلى ما بعد نيقية لم

[1] **Alexander Roberts and James Donaldson**. The Ante-Nicene Fathers, translations of the writing of the fathers down to 325, V: I, The Apostolic Fathers- Justin- Irenaeus, American reprint of the Edinburgh Edition, New York, 1903. P : 576 .

يعرفوا الفاصلة اليوحناوية، إذ أن أغسطينوس كان يحب اللاتينية ويتقنها ولم يستسغ اللغة اليونانية[1]، فجميع مصادر أغسطينوس للعهد الجديد كانت مخطوطات لاتينية ومع هذا لم يكن يعرف الفاصلة اليوحناوية، وفي الآتي نص من كتابه "**عظات أخلاقية من رسالة يوحنا الأولى**":

I would not have the mistake that place in the epistle of John the apostle where he saith, "**There are three witnesses**: **the Spirit**, **and the water**, **and the blood**: **and the three are one**"[2].

أنا لن أكون مخطئاً في المكان الموجود في رسالة يوحنا الرسول حيث يقول "**هناك ثلاثة شهود: الروح والماء والدم والثلاثة واحد**".

إن اقتباس أغسطينوس قوي جداً، فهو من أهم الآباء اللاتين الذين لا يعرفون شيئاً على الإطلاق عن الفاصلة اليوحناوية، ونحن نعلم أيضاً من خلال كلام أغسطينوس في نفس الرسالة أنه قام بتفسير القراءة القصيرة للوصول إلى الثالوث، لكنه لم يكن يعرف إطلاقاً الفاصلة نفسها لأنها لم يكن لها وجود في وقته، كما أن أغسطينوس قام بشرح الثالوث تفصيلياً في 15 جزءاً ولم يستشهد بهذا النص مطلقاً.

- **القديس أمبروسيوس أسقف ميلان (339م – 397م)**: أسقف ميلان الشهير أمبروسيوس، من كبار الآباء اللاتين[3] لا نجده في كتاباته يعرفا شيئا عن الفاصلة اليوحانوية الطويلة التي تذكر نص التثليث صراحة، وهذا على الرغم من أنه يقتبس أعداد كاملة من رسالة يوحنا الأولى، بداية من العدد السادس إلى نهاية العدد الثامن ولا نجد الفاصلة اليوحناوية، وفي الآتي نص كلامه:

[1] **علي زيغور**، أوغسطينوس، مع مقدمات في العقيدة المسيحية والفلسفة الوسيطية، دار إقرأ، لبنان، ط: 1، 1983 م، ص: 118.

[2] **St**. **Augustin**: Homilies on the Gospel of John, Homilies on the First Epistle of John Soliloquies. The Nicene and Post-Nicene Fathers Vol. VII. P: 526.

[3] **Schaff**, **P**. The Nicene and Post-Nicene Fathers Second Series Vol. X. Ambrose: Select Works and Letters p : 140.

But the same Evangelist, that he might make it plain that he wrote this concerning the Holy Spirit, says elsewhere: "Jesus Christ came by water and blood, not in the water only, but by water and blood. And the Spirit beareth witness, because the Spirit is truth; **for there are three witnesses**, **the Spirit**, **the water**, **and the blood; and these three are one**"[1].

وترجمة النص كالآتي: "ولكن الإنجيلي نفسه الذي قالها صراحة وكتب عن الروح القدس ويقول في مكان آخر " يسوع المسيح، جاء بماء ودم، لا بالماء وحده، بل بالماء والدم. والروح هو الذي يشهد، لأن الروح حق. لأن هناك ثلاثة شهود , الروح والماء والدم، وهؤلاء الثلاثة واحد "

ثانيا: المخطوطات التي تشهد للقراءة الطويلة:

لقد سبق وأن ذكرنا بأنه توجد أكثر من 494 مخطوطة يونانية تشهد للقراءة القصيرة التي تنفي التثليث من الفاصلة اليوحانوية، هذا بالإضافة إلى الترجمات سريانية والقبطية والأرمينية والجورجية والأثيوبية والسلافينية وبعض مخطوطات الفولجاتا اللاتينية القديمة، زيادة على بعض اقتباسات آباء الكنيسة الأوائل الذين يأخذزن الفاصلة بنصها القصير.

وإذا رجعنا إلى القراءة الطويلة للفاصلة اليوحانوية الذي يثبت التثليث، فكم يا ترى من مخطوط يشهد لهذه القراءة؟

لا تزيد المخطوطات التي تشهد للقراءة الطويلة عن خمس "5" مخطوطات تحتوي على نص الفاصلة في متن المخطوطة نفسها، بالإضافة إلى هذه المخطوطات الخمس، هناك أربع مخطوطات أخرى تحتوي على نص الفاصلة في الهامش، أي أن هناك إجمالي تسع مخطوطات إذا أضفنا المخطوطات الهامشية إلى المخطوطات التي تحتوي النص في المتن[2].

قائمة المخطوطات الطويلة التي تشهد لنص التثليث:

[1] **Ibid**: p : 144.

[2] Ibid, p : 67.

أ. **المخطوطات التي تثبت نص التثليث في متن المخطوطة:**

- 629 – القرن الخامس عشر – Vatican Library, Ottob
- 61 – القرن السادس عشر – Dublin, Trinity College
- 918 – القرن السادس عشر – Escorial
- 2473 – القرن السابع عشر – Athens, National Library
- 2318 – القرن الثامن عشر – Bucharest, Romania

ب. **المخطوطات التي تثبت نص التثليث في هامش المخطوطة:**

- 221 – القرن العاشر – Oxford, Bodleian Library
- 88 – القرن الثاني عشر – Naples, National Library
- 429 – القرن الرابع عشر – Wolfenbuttel, Herzog August Bibliothek
- 636 – القرن الخامس عشر – Naples, National Library[1]

ثالثا: الترجمات العربية للكتاب المقدس التي تشهد للقراءة القصيرة:

لقد سبق وذكرنا أن كل الترجمات العربية للكتاب المقدس تشهد للقراءة القصيرة ما عدا ترجمة **الفاندايك** التي قام بها البروتستانت، وفيما يأتي بعض تلك الترجمات:

أ- **الترجمة العربية المشتركة**[2]: تذكر الترجمة العربية للكتاب المقدس نص الفاصلة اليوحانوية بدون إشارة إلى نص التثليث، أي أنها تؤيد نص القراءة القصيرة، حيث وردت الفاصلة في هذه الترجمة كالآتي: "والذين يشهدون هم ثلاثة: **الروح والماء والدم، وهؤلاء الثلاثة هم في الواحد**"[3].

[1] **Benjamin B**. **Warfield**, An Introduction of the textual criticism of the NT p; 82.

[2] **الكتاب المقدس**، دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط، لبنان، ط: 4، 1993، الترجمة العربية المشتركة رئيس لجنتها هو الأنبا غريغوريوس في الكنيسة الأرثوذكسية.

[3] يوحنا الأولى: 5، 7. الترجمة العربية المشتركة، ص: 375.

وواضح من خلال النص الوارد في الترجمة العربية المشتركة التحريف الحاصل في النص، حيث استبدل المسيحيون كلمات: **"الروح والماء والدم"** بمكونات الثالوث عندهم والتي هي: **"الآب والابن والروح القدس"**.

ب- **ترجمة الآباء اليسوعيين:** هي ترجمة كاثوليكية قام بها الآباء اليسوعيين فقالوا في ترجمتهم لهذا النص : (والذين يشهدون ثلاثة): "لأن الروح هو الحق: والذين يشهدون ثلاثة: **الروح والماء والدم**، وهؤلاء الثلاثة **متفقون**"[1].

فالترجمة اليسوعية بدورها تؤيد القراءة القصيرة للنص، وتختلف عن الترجمة العربية المشتركة في نهاية الفاصلة، فاليسوعية تقول: " وهؤلاء الثلاثة **متفقون**" والترجمة العربية المشتركة تنهي الفاصلة بـ: " **وهؤلاء الثلاثة هم في الواحد**"

ت- **ترجمة الحياة:** هذه الترجمة وضعت النص الذي فيه القراءة الطويلة بين قوسين وكتبت في مقدمة الترجمة: (ما بين الأقواس هو تفسير لعبارات صعبة الفهم أو مقاييس ومكاييل قديمة وضعنا ما يقابلها بالقيمة الحديثة بين الأقواس)[2]: "فإن هناك ثلاثة شهود في السماء (**الآب والكلمة والروح القدس وهؤلاء الثلاثة هم واحد**) والذين يشهدون في الأرض هم ثلاثة: الروح والماء والدم"[3].

والعجيب في الأمر أن نفس الترجمة في طبعة السويد "عربي إنجليزي" تحذف نص القراءة الطويلة، وبذلك تصبح ترجمة الحياة شاهدا للقراءة القصيرة في كل أحوالها: "لأنه هو الحق ذاته: فإن هناك ثلاثة شهود: الروح والماء والدم، وهؤلاء الثلاثة هم في الواحد"[4].

ث- **الترجمة العربية المبسطة:**"هناك ثلاثة يشهدون على ذلك الروح والماء والدم وتتفق شهادة الثلاثة"[5].

---

[1] يوحنا الأولى: 5، 7. الكتاب المقدس، الترجمة اليسوعية الكاثوليكية، دار المشرق، بيروت،ط: 3، 1994، ص: 779.

[2] مقدمة ترجمة كتاب الحياة. برنامج (**The E-Sword**)

[3] يوحنا الأولى: 5، 7: الكتاب المقدس ترجمة كتاب الحياة. برنامج (**The E-Sword**)

[4] يوحنا الأولى: 5، 7. ترجمة الحياة طبعة السويد (إنجليزي عربي) برنامج (**The E-Sword**)

[5] يوحنا الأولى: 5، 7. الترجمة العربية المبسطة. برنامج (**The E-Sword**)

ج- **الترجمة البوليسية:** "ومن ثم فالشهود ثلاثة: الروح والماء والدم وهؤلاء الثلاثة على اتفاق"[1].

ومن خلال ماسبق يتبين لنا أن الفاصلة اليوحناوية موجودة فقط في ترجمة **الفانديك** من ضمن تسع ترجمات عربية متوفرة للكتاب المقدس، فهي غير موجودة في الترجمة الكاثوليكية، واليسوعية، والعربية المشتركة، والعربية المبسطة، والبوليسية، والمبسطة، والحياة، والأخبار السارة، والإنجيل الشريف) وهذه الترجمات لم تضع النص لأنها غير موجودة في جميع المخطوطات اليونانية وقد أشرنا إلى هذا الأمر فيما سبق.

رابعا: شهادات بعض علماء المسيحية التي تؤيد القراءة القصيرة:

1. شهادة دائرة المعارف الكتابية:

جاء في دائرة المعارف الكتابية كلام خطير ضد القراءة الطويلة للفاصلة اليوحانوية، يؤكد الزيادة الواقعة في النص عبر القرون المسيحية: "**وقد حدثت أحيانا بعض الإضافات لتدعيم فكر لاهوتي**، كما حدثت في عبارة "**والدين يشهدون في السماءهم ثلاثة**"[2] حيث أن هذه العبارة لا توجد في أي مخطوطة يونانية ترجع إلى ما قبل القرن الخامس عشر، ولعل هذه العبارة جاءت أصلا تعليق هامشي في مخطوطة لاتينية، وليس كإضافة مقصودة إلى نص الكتاب المقدس، ثم أدخلها أحد النساخ في صلب النص"[3].

2. شهادة المفسر الدكتور وليم كيلي:

جاء في كتابه المعنون بـ: "**عشرون محاضرة في شرح رسائل يوحنا الرسول**" ما نصه: "على أن الفصل الذي أمامنا قد زيدت عليه بعض كلمات سواء بقصد أو بغير قصد وهي التي تراها في الكتاب بين قوسين..."[4].

---

[1] يوحنا الأولى: 5، 7. الترجمة البوليسية. برنامج (**The E-Sword**)

[2] 1يو 5، 7

[3] **بباوي. وليم وهبه**، دائرة المعارف الكتابية، دار الثقافة، ج: 3، ص: 295.

[4] **وليم كيلي**، عشرون محاضرة في شرح رسائل يوحنا الرسول، ص: 385.

ويضيف قائلا بعد تحليل محتوى النص وبيان إضافته: "دليل آخر مستمد من الكتاب نفسه على **عدم قانونية** هذه الفقرة أننا لا نقرأ لأي واحد من كتبة الوحي عن "**الآب والكلمة**" كلفظتين متناظرتين، ففي الكتاب يرتبط دائما "**الله**" مع "**الكلمة**" و"**الآب**" مع " –**الابن**"[1].

3. شهادة جمعية الكتاب المقدس[2]:

عند تفسيرها للفاصلة اليوحانوية بقراءتها الطويلة علقت عليها قائلة: "**في أفضل النسخ اليونانية والترجمات القديمة والآباء تُرك بعض ما ذكر في العدد** 7، (المقصود بالزيادة هو التصريح بالأقانيم الثلاثة) وقُرئ هكذا: فإن الذين يشهدون ثلاثة الروح والماء والدم وهؤلاء الثلاثة متفقون في شيء واحد"[3].

4. شهادة المفسر كريج ج. كينر:

يقول كريج معلقا على نص القراءة الطويلة للفاصلة اليوحانوية: "هي صيغة تقليدية غير أنها ليست جزءا أصيلا من النص، فهي لا تظهر إلا في ثلاث مخطوطات –من القرن الثاني عشر والخامس عشر ثم السادس عشر– من آلاف المخطوطات المتوفرة، **وقد تم إضافتها هناك من قبل الكتبة الذين اطلعوا عليها في الفولجاتا**... والتي أخذتها من حاشية هامشية قديمة مبنية على أساس تفسير شائع قديم للنص..."[4].

5. شهادة بارت إيرمان[5]:

---

[1] **نفس المرجع**: ص: 386.

[2] **الكتاب المقدس** –قراءة رعائية– جمعية الكتاب المقدس، بيروت.

[3] رسالة يوحنا الأولى: 5، 7. الكتاب المقدس –قراءة رعائية– جمعية الكتاب المقدس.

[4] **كريج ج. كينر**، الخلفية الحضارية للكتاب المقدس، العهد الجديد، ج: 1، ط:1، دار الثقافة، القاهرة، 2003، ص: 197.

[5] الدكتور بارت ايرمان متخصص في الفلسفة واللاهوت في معهد **برينستون** اللاهوتي التعليمي وأحد العلماء المتخصصين في تاريخ القرون الأولى وعميد قسم الدراسات الدينية بجامعة **نورث كارولينا في تشابيل هيل** وبالرغم من دراسته الواسعة فهو الآن ملحد ولا يعترف بالمسيحية دين نهائياً، ولكن حتى بعد إلحاده فشهادته يعد لها أهمية واسعة في مجال المخطوطات والآباء.

بقول بارت إيرمان في كتابه القيّم: "**نص العهد الجديد تحولاته، فساده وإصلاحه**" :" هذه الفقرة كانت هي المفضلة لدى اللاهوتيين المسيحيين لفترة طويلة،حيث إنها الفقرة الوحيدة في الكتاب المقدس بأكمله التي تشير بوضوح إلى عقيدة الثالوث، أي وجود ثلاثة أقانيم بطبيعة إلهية، إلا أن الثلاثة جميعًا يشكلون إلهًا واحدًا فحسب . هذه الفقرة تقرأ في الفولجاتا كالتالي: "لأن اللذين يشهدون في السماء هم ثلاثة: الآب، الكلمة، والروح، وهذه الثلاثة هي واحد؛ واللذين يشهدون في الأرض ثلاثة، الروح، الماء،والدم، وهؤلاء الثلاثة في الواحد."وهي فقرة **غامضة**، لكنها تدعم التعاليم التقليدية الخاصة بالكنيسة والمتعلقة بـ"الإله المثلث الأقانيم الذي هو واحد " على نحوٍ لا لبس فيه"[1].

ويضيف إيرمان قائلا: " على الرغم من أن أيًا من هذه الفقرات **ليس لها وجود في المخطوطات اليونانية الأقدم والأعلى شأنًا للعهد الجديد**، هذه الفقرات دخلت إلى تيار الوعي لدى المتحدثين بالإنجليزية فقط عبر مصادفة تاريخية وذلك اعتمادًا على مخطوطات تصادف أن كانت في متناول يد "**إرازموس**" وأخرى صنعت لمساعدته، هذه النسخ اليونانية المتنوعة التي صدرت في القرنين السادس عشر والسابع عشر كانت شديدة التشابه لكنَّ دور الطباعة تمكنت في النهاية من الزعم أنها النص المقبول عالميًا لدى كل العلماء وقراء العهد الجديد اليوناني وهو ما حدث بالفعل حينما لم يعد هناك منافسون"[2].

الخاتمة:

من خلال التحليل السابق يتبين لنا أن دخول الفاصلة اليوحناوية إلى نص العهد الجديد وانتشارها عالمياً كان عن طريق نسخة **إيرازموس اليونانية**، ولكن ليست في إصدارها الأول أو حتى الثاني، ولكن الفاصلة دخلت إلى نسخة **إيرازموس** في إصدارها الثالث وليس قبلها، تلك النسخة

[1] **Bruce M**. **Metzger and Bart D**. **Ehrman**, The Text of The New Testament, Its Transmission, Corruption, and Restoration, 4th Edition,Oxford University Press, New York, 2005, p: 81.

[2] **Ibid**, p : 82.

اليونانية التي كانت حجر الأساس لجميع الترجمات التقليدية مثل ترجمة الملك **جيمس** الإنجليزية وترجمة **سميث وفاندايك** العربية[1].

فعقيدة التثليث التي هي لب الديانة المسيحية تفتقر إلى أدلة كتابية نصية عليها، وحتى النص الوارد في رسالة يوحنا الأولى قد أثبت النقد النصي الحديث بطلانه وتحريفه، وإضافته إلى النص الأصلي، ذلك أن أقدم المخطوطات اليونانية لا تحتوي على هذا النص، بل إن ما يشهد له من مخطوطات لا يزيد عن خمس مخطوطات أقدمها يرجع إلى القرن الخامس عشر ميلادي.

ومن هنا يتبين لنا تهافت هذه العقيدة وبطلانه بواسطة منهج النقد النصي الذي يعتبر اليوم من أنجع المناهج في إبطلال وبيان انحراف العقائد المسيحية وحتى اليهودية.

[1] **Bruce M. Metzger and Bart D. Ehrman**, The Text of The New Testament, p : 81.